السلم إلى المنطقة. فقد كان عدم الاستقرار الذي شهدته الاسابيع الستة الماضية تعبيراً عن شعور سكان الاراضي المحتلة باليأس وفقدان الأمل، وأكثر من نصفهم لم يعرفوا غير احتلال ينكر عليهم ما يعتبرونه حقوقهم المشروعة؛ والنتيجة هي مأساة للطرفين؛ وأوضح صورة لذلك هي مشهد الفتية الفلسطينيين العزّل كل يوم وهم يجابهون جنوداً اسرائيليين في نفس عمرهم.

٥٣ ـ ولا يمكن حلّ المشكلة الاساسية، إلا من طريق تسوية سلمية تستجيب لكل من رفض الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة قبول مستقبل يعيش فيه تحت الاحتلال الاسرائيلي، ولتصميم اسرائيل على أن تكفل أمنها ورفاه شعوبها. ولا زلت اعتقد بأنه ينبغي أن يتحقق هذا من طريق تسوية شاملة وعادلة ودائمة، تقوم على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وتراعي تماماً الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، بما في ذلك حق تقرير المصير. وينبغي التفاوض بشأن تلك التسوية بواسطة مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة، تشترك فيه جميع الاطراف المعنيّة. وتاريخ النزاع العربي الاسرائيلي، من العام ١٩٤٨ فصاعداً قد أظهر، مراراً، أن هناك كثيراً من الطرق التي يمكن أن تساهم فيها الأمم المتحدة، بدون تحيّز، في إجراء مفاوضات للتوصل إلى اتفاقات، وكذلك في تنفيذ هذه الاتفاقات . وقد المح هذا التقرير إلى امكانية استخدام قوات الأمم المتحدة، أو غيرها من الترتيبات المؤقتة، فيما يجري إحراز تقدم نحو التوصل إلى تسوية شاملة.

٥٤ ـ وبالطبع سوف يكون التفاوض بشأن التوصّل إلى تسوية أمراً بالغ الصعوبة، لأنه سوف يقتضي من جميع الاطراف المعنية أن تبتعد عن مواقف تتشبث بها تشبثاً شديداً للغاية في الوقت الحاضر.

وأنا أعي شدة تعقد الخيارات التي تواجه الاطراف، وأود أن انتهز هذه الفرصة لمناشدتها ان تمارس ضبط النفس واحداث هذا التغير في المواقف، الامر الذي سوف يكون ضرورياً، اذا اريد التفاوض بشأن التوصل إلى تسوية. ويجب على كل جانب أن ينحّي جانباً ما يشعر به من استياء له ما يبرره في كثير من الاحيان إزاء اخطاء الماضي، وأن يزيد تفهمه لما للجانب الآخر من مصالح مشروعة ومظالم مشروعة. ولا يساعد القمع والسباب، ولا التواري وراء وهم أن الجانب الآخر لا وجود له ، في تحقيق هذا التفاهم. وبالمثل، أناشد المجتمع الدولي أن يقدم المساعدة، بتخفيف حدة المناقشات المتعلقة بالنزاع العربي ـ الاسرائيلي، وبالعمل، بوعي، على نحو يعزّز التفاهم المتبادل.

٥٥ ـ وكما ذكر في موضع سابق من هذا التقرير، أعتقد بأن الأمر يقتضي أن يبادر المجتمع الدولي، وعلى رأسه مجلس الأمن، إلى بذل مجهود عاجل لتشجيع قيام عملية تفاوض فعّالة. وهذا ما يقتضيه الميثاق، وهي التوصية الاساسية في هذا التقرير، وما زلت ملتزماً، شخصياً، بالبحث عن تسوية وسوف أساهم بأي طريقة استطيعها لتحقيق هذا الهدف. وفي الاسابيع المقبلة، أعتزم أن استطلع، بصورة نشطة، مع الاطراف ومع اعضاء المجلس، وخصوصاً مع اعضائه الدائمين، كيف يمكن فتح الطريق المسدود الذي يعترض عملية السلم. وبعدما أوضحته بصورة مفجعة الايام الاخيرة من الاخطار والآلام المتأصلة في الوضع الراهن، يحدوني الأمل في أن تشترك جميع الاطراف المعنية في مجهود لاعادة تنشيط البحث في تسوية شاملة وعادلة ودائمة. وهذا، وحده، سوف يكفل مصالح الشعبين، الاسرائيلي والفلسطيني، على حد سواء، ويمكّنهما من العيش، معاً، في سلم.

[مجلس الامن ـ الامم المتحدة، نيويورك، ١٩٨٨/١/٢١]

◇
◇ ◇

قرار الجامعة العربية بدعم الانتفاضة

إن مجلس جامعة الدول العربية، المنعقد على مستوى وزراء الخارجية، في دورة غير عادية، في